# الإمامة وشؤون الحكم

## باب الإمامة العامة وأحكامها

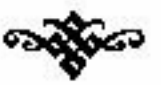

obeikandl.com

obeikandl.com

## الإمامة العامة وأحكامها

٢٢٢١- **عن أبي هريرة**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَطاعَني فقدْ أطاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عصَانِي فَقَدْ عَصى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَني، وَمَنْ يَعصِ الأمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الإمامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ ويُتَّقَى بِهِ، فإنْ أمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ فإنَّ لَهُ بِذلكَ أجراً، وإنْ قال بِغَيْرِهِ فإنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ». [متفق عليه].

٢٢٢٢- **عن عبدالله بن عمر**؛ عن النبيّ ﷺ قال: «السَّمْعُ والطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فيمَا أَحَبَّ وكره، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصيةٍ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلاَ سَمْعَ ولاَ طَاعَةَ». [متفق عليه].

٢٢٢٣- **عن ابن عباس**؛ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾. قال: نزلت في عبدالله بن حُذافة بن قيس بن عديٍّ، إذ بعثه النبيّ ﷺ في سَرِيَّةٍ. [متفق عليه].

٢٢٢٤- **عن جُنادةَ بن أبي أُميَّة**؛ قال: دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريضٌ، قلنا: أصلحك الله، حدِّثْ بحديث ينفعك الله به، سمعتَه من النبيّ ﷺ قال: دعانا النبيّ ﷺ فبايعناه، فقال فيما أخذ علينا: أن بايعنا على السَّمع والطاعة، في مَنْشَطِنا ومكرهِنَا، وعُسْرِنا ويُسْرِنا، وأَثَرَةٍ علينا، وأن لا نُنازعَ الأمر أهلهُ، إلاَّ أن تَرَوا كُفراً بَوَاحاً، عِنْدَكُم مِن اللَّهِ فيه بُرهانٌ. [متفق عليه]. زاد في رواية لهما؛ وأن نقوم، أو: نَقولَ بالحقِّ حيثُما كُنَّا لا نخافُ في اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ. [رواه البخاري].

٢٢٢٥- **عن عليٍّ**؛ قال: بعث النبيّ ﷺ سريَّةً، وأمَّرَ عليهم رجلًا من الأنصار، وأمرهم أن يُطيعوه، فغضب عليهم، وقال: أليس قد أمر النبيّ ﷺ أن تُطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: قد عزمت عليكم لَمَا جمعتُم حطباً وأوقدتم ناراً، ثم دخلتم فيها. فجمعوا حطباً، فأوقدوها، فلمَّا همُّوا بالدُّخول، فقام ينظر بعضهم إلى بعضٍ، قال بعضهم: إنما تبعنا النبيّ ﷺ فراراً من النار، أفندخُلها؟ فبينما هم كذلك إذ خمدت النار، وسكن غضبه، فَذُكِر للنَّبيِّ ﷺ فقال: «لَوْ دَخَلُوها مَا خَرَجُوا مِنها أبداً، إنَّمَا الطَّاعَةُ في المَعْرُوفِ». [متفق عليه].

٢٢٢٦- **عن أبي هريرة**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمعُ والطَّاعَةُ، في عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرةٍ عَلَيْكَ». [رواه مسلم].

٢٢٢٧- **عن أنس**؛ عن النبيّ ﷺ قال: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ استُعْمِلَ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ». [رواه البخاري].

٢٢٢٨- **عن يحيى بن حصين، عن جدَّتِه أمِّ الحُصين**؛ قال: سمعتها تقول: حججتُ مع رسول الله ﷺ حَجَّة الوداع. قالت: فقال رسول الله ﷺ قولاً كثيراً. ثمَّ سمعتهُ يقول: «إنْ أُمِّرَ عَلَيكُم عبدٌ مُجَدَّعٌ - حسِبتها قالت: أسودُ - يَقُودُكُمْ بِكتابِ اللَّهِ، فاسْمَعُوا لَهُ وأَطِيعُوا». [رواه مسلم].

٢٢٢٩- **عن أبي ذرٍّ**؛ قال: إن خليلي أوصاني أن أسمعَ وأُطيعَ. وإن كان عبداً مُجدَّعَ الأطراف. [رواه مسلم].

٢٢٣٠- **عن أنس بن مالك**؛ أنه سمع خُطبةَ عُمر الآخِرَة حين جلس على المنبر، وذلك الغد من يوم تُوفي النبيّ ﷺ، فتشهَّدَ وأبو بكر صامتٌ لا يتكلَّم، قال: كُنتُ أرْجُو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يدبُرَنا، يُريد بذلك أن يكون آخرهم، فإن يَكُ محمدٌ ﷺ قد مات، فإن الله تعالى قد جعل بين أظهُركم نوراً تهتدون به بما هَدى اللهُ محمداً ﷺ، وإنَّ أبا بكر صاحبُ رسول الله ﷺ ثاني اثنين، فإنَّهُ أولى المُسلمينَ، بِأُمُورِكُمْ. فقوموا فبايعُوه، وكانت طائفةٌ منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعِدَةَ، وكانت بيعةُ العامة على المنبر. قال الزهريُّ، عن أنس بن مالك: سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذٍ: اصْعَدِ المنبرَ، فلم يزل به حتى صَعِدَ المِنْبَرَ، فبايعه الناس عامة. [رواه البخاري].

٢٢٣١- **عن عبدالله بن عمر**؛ قال: قيل لِعُمَرَ: ألا تستَخْلِف؟ قال: إن أستَخْلِفْ فقد استخْلَفَ من هو خيرٌ مني أبو بكْرٍ، وإن أتْرُك فقد تَرَك من هو خيرٌ مني رسول الله ﷺ. فأثنوا عليه، فقال راغبٌ وراهبٌ، وددتُ أني نجوتُ منها كفافاً، لا لي ولا عليَّ، لا أتحمَّلُها حياً وميتاً. [متفق عليه]. وفي رواية لمسلم؛ عن ابن عمر قال: دَخَلْتُ على حفصة

فقالت: أعَلِمت أن أباك غير مُستخلِفٍ؟ قال قلتُ: ما كان ليفعل. قالت: إنه فاعلٌ. قال: فَحَلفْتُ أنّي أُكلِّمه في ذلك. فسكتُّ، حتى غدوتُ. ولم أُكلمه. قال: فكنت كأنما أحملُ بيميني جَبَلاً. حتى رجعت فدخلت عليه. فسألني عن حال الناس. وأنا أُخبره. قال: ثم قلت له: إني سمعت الناس يقولون مقالة. فآليتُ أن أقولها لك. زعموا أنك غيرُ مُستخلِفٍ. وإنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثمَّ جاءك وتركها رأيت أن قد ضيَّع. فرعايةُ الناسِ أشدُّ. قال: فوافقه قولي. فوضع رأسه ساعةً ثم رفعه إليَّ. فقال: إن الله عزَّ وجل يحفظ دينه. وإني لئن لا أستخلفْ فإنَّ رسول الله ﷺ لم يستخلف. وإن أستخلف فإن أبا بكر قد استخلف. قال: فوالله ما هو إلَّا أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر. فعلمت أنه لم يكن ليعدلَ برسول الله ﷺ أحداً، وأنه غيرُ مستخلِفٍ.

٢٢٣٢- **عن أبي بكر**؛ قال لوفد بُزاخة: تُتْبَعُون أذنابَ الإبل، حتى يُري اللَّهُ خليفةَ نبيِّه ﷺ والمهاجرين أمراً يَعْذِرُونكم بِهِ. [رواه البخاري].

٢٢٣٣- **عن ابن عباس**؛ قال: كُنتُ أُقْرِئُ رجالًا من المُهاجرين، منهم عبدُ الرَّحمن بن عوفٍ، فبينما أنا في منزله بمنىً، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجَّةٍ حجَّها، إذ رجع إليَّ عبدالرحمن فقال: لو رأيتَ رجلًا أتى أمير المؤمنين اليوم، فقال: يا أمير المؤمنين، هل لك في فُلانٍ؟ يقول: لو قد ماتَ عُمرُ لقد بايعتُ فُلاناً، فوالله ما كانت بيعةُ أبي بكر إلا فَلْتَةً فتَمَّتْ. فغضب عمر، ثم قال: إني إن شاء الله لقائمٌ العشيَّةَ في الناس، فمُحذِّرُهم هؤلاء الذين يُريدون أن يغصبُوهم أمورهم. قال عبدالرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين، لا تفعل، فإنَّ الموْسِمَ يجمعُ رعاعَ الناس وغَوْغاءهُم، فإنهم هم الذين يغلبُون على قُرْبِكَ حين تقُوم في الناس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يُطيِّرها عنك كلُّ مُطيِّرٍ، وأن لا يَعُوها، وأن لا يَضَعُوها على مَواضِعها، فأمْهِل حتى تقدَمَ المدينة، فإنها دار الهجرة والسُّنَّة، فتخْلُص بأهلِ الفقه وأشراف النَّاسِ، فتقولَ ما قلت مُتمكناً، فيَعِي أهلُ العلم مقالتك، ويضعونها على مواضِعِها. فقال عمر: والله - إن شاء الله - لأقومنَّ بذلك، أوَّل مقامٍ أقُومُهُ بالمدينة. قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عقب ذي

الحجَّةِ، فلمَّا كان يومُ الجُمُعَةِ عَجَّلْتُ الرَّواحَ حِينَ زاغَتِ الشَّمْسُ، حتَّى أجِدَ سَعيدَ ابن زَيْدِ بن عَمْرو بن نُفيل جالساً إلى رُكن المنبر، فجلستُ حوله تمسُّ رُكبتي رُكبتهُ، فلم أنشبْ أن خرجَ عُمر بن الخطَّابِ، فلما رأيتُه مقبلاً قلتُ لسعيد بن زيد بن عَمْرِو بن نُفيل: ليقُولنَّ العَشِيَّة مقالةً لم يَقُلها مُنذ استُخْلِفَ، فأنكر عَلَيَّ وقال: ما عَسَيْتَ أن يقول ما لم يَقُل قَبْلَهُ. فجلس عمر على المنبر، فلمَّا سكت المُؤذِّنُون قام، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعدُ، فإني قائلٌ لكم مقالةً قد قُدِّر لي أن أقولها، لا أدري لعلَّها بين يديْ أجَلي، فمن عَقَلها ووعاها فليُحدِّث بها حيثُ انتهت به راحلته، ومن خشـي أن لا يعقِلها فلا أُحِلُّ لأحد أن يكذبَ عليَّ: إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق، وأنـزل عليه الكِتـاب، فكان مِمَّا أنزل اللـهُ آيةُ الرَّجم، فقرأناهـا وعقلناها ووعيناها، رَجَـم رسـول الله ﷺ ورجمنا بعدهُ، فأخشـى إن طال بالناس زمـانٌ أن يقول قائلٌ: واللَّـهِ ما نَجِدُ آيةَ الرَّجم في كتاب اللـهِ، فيضلُّوا بترك فريضةٍ أنزلها الله، والرَّجمُ في كتاب الله حقٌّ على من زنى إذا أُحصِنَ من الرِّجال والنِّساءِ، إذا قامَت البيِّنَةُ، أو كان الحَبَـلُ أو الاعتـراف. ثم إنا كُنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: أن لا ترغبُوا عن آبائكم فإنـه كُفـرٌ بكم أن ترغبُوا عـن آبائكم، أو إنَّ كُفْـراً بِكم أن ترغبوا عـن آبائكم. ألا ثمَّ إن رسـول الله ﷺ قـال: «لا تُطْرُونِي كما أُطْرِيَ عِيسـى بْنُ مَرْيَمَ، وَقُولـوا: عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُـولَهُ». ثـم إنَّهُ بَلغنـي أنَّ قائلًا مِنكم يقـول: واللَّهِ لو قَدْ مات عُمـرُ بايعتُ فلاناً، فـلا يغتـرَّنَّ امرؤٌ أن يقـول: إنما كانت بيعةُ أبـي بكر فلتةً وتمـت، ألا وإنها قد كانت كذلـك، ولكـن الله وقَى شـرَّها، وليس فيكم من تُقطـعُ الأعناقُ إليه مثـلُ أبي بكرٍ، مـن بايع رجلاً من غيرِ مُشـورةٍ من المسـلمين فلا يُتابعُ هُوَ ولا الـذي تَابعَهُ. تَغِرَّةً أن يُقتلا. وإنه قد كان من خبرنا حين تَوَفَّى اللهُ نبيه ﷺ أن الأنصار خالفونا، واجتمعوا بأسْـرِهِمْ في سـقيفة بني سـاعِدة، وخالـف عنَّا علـيٌّ والزبير ومن معهمـا، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصـار، فانطلقنا نُريدهم، فلمَّـا دنونا منهم، لقينا منهم رجلان صالحان، فذكرا ما

تَمالأَ عليه القوم، فقالا: أين تُريدون يا معشر المُهاجرينَ؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا عليكم أن لا تَقربُوهُم، اقضُوا أمركُمْ فقلت: والله لنأتينهم. فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا رجلٌ مُزمَّلٌ بين ظهرانيهم، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا سعدُ بن عُبادة، فقلت: ما له، قالوا: يُوعَكُ، فلما جلسنا قليلاً تشهّد خطيبهم، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أمَّا بعدُ، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهْطٌ، وقد دفَّتْ دافَّةٌ من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا، وأن يحضنونا من الأمر. فلما سكت أردت أن أتكلم، وكنت قد زوّرتُ مقالة أعجبتني أردت أن أقدّمها بين يدي أبي بكر، وكنت أُداري منه بعض الحدِّ، فلما أردت أن أتكلَّم، قال أبوبكر: على رِسْلِكَ، فكرهت أن أُغضبه، فتكلم أبو بكر فكان هو أحلمَ مني وأوقَرَ، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري، إلاَّ قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت، فقال: ما ذكرتُم فيكم من خيْر فأنتم له أهلٌ، ولن يُعرَفَ هذا الأمر إلا لهذا الحيِّ من قريش، هم أوسط العربِ نسباً وداراً، وقد رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجرَّاح، وهو جالسٌ بيننا، فلم أكره مما قال غيرها. كان والله أن أُقدَّمَ فتُضربَ عُنقي، لا يُقرِّبُني ذلك من إثم، أحبَّ إليَّ من أن أتأمَّر على قوم فيهم أبوبكر، اللهم إلا أن تُسَوِّلَ لي نفسي عند الموتِ شيئاً لا أجِدُهُ الآن. فقال قائلٌ من الأنصار: أنَا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ، وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ، منا أميرٌ، ومنكم أميرٌ، يا معشر قريش. فكثر اللغط وارتفعت الأصوات، حتى فَرِقْتُ من الاختلاف، فقلت: أبسُط يدكَ يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار، ونزونا على سعد بن عبادة، فقال قائلٌ منهم: قَتلتُم سعد بن عبادة، فقلت: قتل اللهُ سعد بن عبادة. قال عمر: وإنَّا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا إن فارقنا القومَ ولم تكُن بيعةٌ: أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا، فإمَّا بايعناهم على ما لا نرضى، وإمَّا نُخالفهم فيكون فسادٌ، فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين، فلا يُتابعُ هو ولا الذي بايعه، تِغرَّةَ أن يُقتلا. [رواه البخاري].

٢٢٣٤- **عن عبدالله بن عمر**؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ألا كُلُّكُم راعٍ وكُلُّكُم مسؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فالإمامُ الذي عَلَى النَّاس رَاعٍ وهوَ مسؤولٌ عن رعِيَّته، والرَّجُلُ راعٍ على أهل بيته وهو مسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمرأةُ راعيَةٌ على أهل بيْتِ زوجها وَوَلَدِهِ وهي مسؤولةٌ عَنهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ راعٍ على مالِ سيِّدِهِ وَهوَ مسؤولٌ عنهُ، ألاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قال: وَحسبتُ أن قد قال: «والرَّجُلُ راعٍ في مال أَبِيهِ وَمَسْؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ». [رواه البخاري].

٢٢٣٥- **عن عائذ بن عمرو**؛ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، دخل على عُبيد الله بن زيادٍ. فقال: أيْ بُنيَّ، إني سمعتُ رسول الله يقول: «إنَّ شرَّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ، فإيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ» فقال: له: اجلس. فإنَّما أنت من نُخالةِ أصحاب محمد ﷺ. فقال: وهل كانت لهم نُخالةٌ؟ إنما كانت النُّخالة بعدهم، وفي غيرهم. [رواه مسلم].

٢٢٣٦- **عن عبدالرحمن بن شَمَاسَةَ**؛ قال: أتيتُ عائشةَ أسألُها عن شيءٍ. فقالت: ممن أنت؟ فقلت: رجل من أهل مصر. فقالت: كيف كان صاحبكم لكم في غزاتِكُم هذه؟ فقال: ما نقمنا منه شيئاً. إن كان ليمُوتُ لِلرَّجل منا البعيرُ، فيعطيه البعيرَ. والعبدُ فيُعطيهِ العَبْدَ. ويحتاجُ إلى النَّفقةِ، فيعطيه النفقة. فقالت: أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخي، أن أخبرك ما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول: في بيتي هذا «اللَّهُمَّ من وَلِيَ من أمرِ أُمَّتي شيئاً فَشَقَّ عليهمْ، فاشْقُقْ عليهِ. ومَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتي شيئاً فَرَفقَ بِهِمْ، فارْفُقْ بِهِ». [رواه مسلم].

٢٢٣٧- **عن الحسن**؛ أن عُبيد الله بن زياد، عادَ مَعْقِلَ بن يسار في مرضه الذي مات فيه، فقال له معقلٌ: إنِّي مُحَدِّثُك حديثاً سمعتُهُ من رسول الله ﷺ: سَمِعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ يسترعِيهِ اللَّهُ رَعيَّةً، فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ، إلاَّ لم يَجِدْ رائِحَةَ الجنَّةِ». [متفق عليه].

٢٢٣٨- **عن عبدالله بن عَمْرٍو**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المُقْسِطينَ، عند اللَّهِ، على منابرَ من نُورٍ. عن يمين الرَّحمنِ عَزَّ وجلَّ. وكلتا يَديهِ يَمينٌ؛ الَّذينَ يَعْدِلُون في حُكمِهِمْ وَأَهْلِيهِم وَما وَلُوا». [رواه مسلم].

٢٢٣٩- **عن قيس بن أبي حازم**؛ قال: دخل أبوبكر على امرأة من أحمَسَ يُقال لها زينبُ، فرآها لا تَكَلَّمُ، فقال: ما لها لا تَكَلَّمُ؟ قالوا: حجَّتْ مُصْمِتَةً، قال لها: تكلَّمي، فإن هذا لا يحلُّ، هذا من عمل الجاهلية، فتكلمت، فقالت: من أنت؟ قال: امرُؤٌ من المهاجرين، قالت: أيُّ المهاجرين؟ قال: من قريش، قالت: من أي قريش أنت؟ قال: إنك لسؤولٌ، أنا أبوبكر، قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ قال: بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتُكم قالت: وما الأئمَّة؟ قال: أما كان لقومك رؤوسٌ وأشرافٌ يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى، قال: فهُم أُولئك على النَّاسِ. [رواه البخاري].

٢٢٤٠- **عن أبي هريرة**؛: أن النبيّ ﷺ قال: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُريشٍ في هذا الشأنِ، مُسلِمُهُم تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وكافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكافِرِهِمْ». [متفق عليه].

٢٢٤١- **عن ابن عُمر**؛ عن النبيّ ﷺ قال: «لا يَزالُ هذَا الأمْرُ في قُرَيْشٍ ما بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ». [متفق عليه].

٢٢٤٢- **عن جابر بن عبدالله**؛ قال: قال النبيّ ﷺ: «النَّاسُ تَبَعٌ لقريشٍ في الخَيْرِ والشَّرِّ». [رواه مسلم].

٢٢٤٣- **عن جابر بن سَمُرَةَ**؛ قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «يَكُونُ اثنا عشرَ أميراً». فقال: كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعهَا، فقال: أبي: إنه قال: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيشٍ». [متفق عليه].

٢٢٤٤- **عن عامر بن سعد بن أبي وقاص**؛ قال: كتبت إلى جابر بن سَمُرة، مع غُلامي نافعٍ: أن أخبرني بشيءٍ سَمِعتهُ من رسول الله ﷺ. قال: فكتب إليَّ: سمعت رسول الله ﷺ يوم جمعةٍ، عشيَّةَ رُجم الأسلميُّ، يقول: «لَا يَزالُ الدِّينُ قائماً حتَّى تقُومَ السَّاعَةُ، أو يكُونَ عَلَيْكُمْ اثنا عَشرَ خَلِيفَةً. كُلُّهمْ مِنْ قُرَيشٍ» وسمعته يقول: «عُصَيْبَةٌ من المسلمين يَفتتِحون البيتَ الأبيضَ، بيت كِسْرَى، أو آلِ كِسْرى». وسمعته يقول: «إنَّ بَيْنَ يدَي السَّاعةِ كَذَّابينَ فاحْذُروهم». وسمعته يقول: «إذا أَعْطَى اللَّهُ أحدَكُم خيراً فَلْيَبْدأْ بِنفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ». وسمعته يقول: «أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْحَوْضِ» «رواه مسلم».

٢٢٤٥- **عن الزُّهري**؛ قال: كان محمدُ بن جُبير بن مُطعِم يحدِّثُ: أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريشٍ: أن عبدالله بن عمرو بن العاص يُحدثُ: أنه سيكون مَلِكٌ من قحطان، فغضب معاوية، فقام فأثنى على اللَّهِ بما هو أهله، ثم قال: أمَّا بعدُ، فإنه بلغني أن رجالاً منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله تعالى، ولا تُؤثرُ عن رسول الله ﷺ، فأولئك جُهَّالُكُمْ، فإيَّاكُمْ والأمانيَّ التي تُضِلُّ أهلها، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ هذا الأمرَ في قُريشٍ، لا يُعادِيهِمْ أحدٌ إلاَّ كَبَّهُ اللهُ على وجهِهِ، ما أقامُوا الدِّينَ». [رواه مسلم].

٢٢٤٦- **عن جرير**؛ قال: كنتُ باليمن، فلقيت رجلين من أهل اليمن: ذا كَلَاعٍ وذا عَمرٍو، فجعلتُ أحدِّثُهم عن رسول الله ﷺ، فقال لي ذُو عَمْرٍو: لئن كان الذي تَذكُرُ من أمْرِ صَاحِبِكَ، لقد مرَّ على أجلِهِ منذ ثلاثٍ. وأقبلا معي حتَّى إذا كُنَّا في بعض الطَّريق، رُفع لنا ركبٌ من قِبَل المدينة فسألناهم، فقالوا: قُبِضَ رسول الله ﷺ، واستُخْلِفَ أبو بكرٍ، والناس صالحون. فقالا: أخبر صاحبك أنَّا قد جئنا ولعلَّنا سنعود إن شاء الله، ورجعا إلى اليمن، فأخبرتُ أبا بكر بحديثهم، قال: أفلا جئت بهم، فلما كان بعدُ قال لي ذو عمرٍو: يا جريرُ إن بك عليَّ كَرَامةً، وإني مُخبِرُك خبراً: إنَّكم معشر العَرَبِ، لن تَزالوا بخيرٍ ما كُنتُم إذا هَلَك أميرٌ تأمَّرتُم في آخر، فإذا كانت بالسَّيفِ كانوا مُلوكاً، يغضبُون غضبَ المُلُوكِ، ويَرضَوْنَ رِضا المُلُوكِ. [رواه البخاري].

٢٢٤٧- **عن عبدالرحمن بن عَبْد رَبِّ الكَعْبَةِ**؛ قال: دخلت المسجد فإذا عبدُ اللَّهِ بن عَمرو بن العاص جالسٌ في ظل الكعبة. والناسُ مجتمعون عليه. فأتيتُهم. فجلستُ إليه. فقال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ. فنزلنا منزلاً. فَمِنَّا مَنْ يُصلح خِباءَهُ. ومِنَّا مَنْ ينتَضِلُ، ومنَّا من هو في جَشَرِهِ. إذْ نادى مُنادي رسول الله ﷺ: الصلاةَ جامِعةً. فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال: «إنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبلِي إلَّا كانَ حقاً عَلَيْهِ أنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ. وإنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا في أَوَّلِهَا. وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا. وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضاً. وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي. ثُمَّ تَنْكَشِفُ. وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ:

هَذِهِ هَذِهِ. فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ. وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحَبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ. وَمَنْ بَايَعَ إِمَاماً، فَأَعْطَاه صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِن اسْتَطَاعَ. فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ». فدنوتُ منه فقلت له: أُنشدُكَ الله، آنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فأهوى إلى أُذُنيه وقلبه بيديه. وقال: سمعتهُ أُذُنايَ ووعاهُ قلبي. فقلتُ له: هذا ابن عمِّك مُعاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا. والله يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴾. قال: فسكت ساعةً ثم قال: أطِعْهُ في طاعة الله. واعصِهِ في معصيةِ الله.

٢٢٤٨- **عن الزبير بن عَدِيٍّ**؛ قال: أتينا أنس بن مالك، فشكونا إليه ما يلقونَ من الحَجَّاجِ، فقال: اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمانٌ إلا الذي بَعدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حتى تلقوا ربَّكُم، سمعته من نبيِّكُم ﷺ. [رواه البخاري].

٢٢٤٩- **عن ابن مسعود**؛ عن النبيِّ ﷺ قال: «ستكُونُ أثرَةٌ وأُمُورٌ تُنكِرُونَهَا». قالوا: يا رسول اللَّهِ فَمَا تَأمُرُنَا؟ قال: «تُؤدُّونَ الحقَّ الذي عَلَيكُمْ، وَتَسألُون اللَّهَ الذي لَكُمْ». [متفق عليه].

٢٢٥٠- **عن سلمة بن يزيد الجعفي**؛ أنه سأل رسول الله ﷺ فقال: يا نبيَّ الله، أرأيت إن قامت علينا أُمَرَاءُ يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا، فما تأمُرنا؟ فأعرض عنه. ثم سأله فأعرض عنه. ثم سأله الثانية أو في الثالثة فجذبهُ الأشعثُ بن قيس. وقال: «اسْمَعُوا وأطيعوا. فإنَّما عليهم ما حُمِّلُوا وَعَلَيكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ». [رواه مسلم].

٢٢٥١- **عن أبي حازم**؛ قال: قاعدتُ أبا هريرة خمس سنين، فسمعته يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ قال: «كانَتْ بَنُو إسرائيلَ تَسُوسُهُمُ الأنبياءُ، كُلَّمَا هَلَك نبيٌّ خَلفَهُ نبيٌّ، وإنَّهُ لا نَبيَّ بَعْدِي، وسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ». قالوا: فما تأمُرنا؟ قال: «فُوا بِبَيْعَةِ الأوَّلِ فالأوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُم، فإنَّ اللَّهَ سَائلهُمْ عمَّا اسْتَرْعاهُم». [متفق عليه].

٢٢٥٢- **عن ابن عباس**؛ عن النبيّ ﷺ قال: «مَن كَرِهَ مِنْ أميرِهِ شيئاً فَلْيَصْبِرْ، فإنَّهُ مَنْ خَرَجَ من السُّلْطَانِ شِبراً مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». [رواه البخاري].

٢٢٥٣- **عن أبي موسى**؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره، قال: «بَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا. وَيَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا». [رواه مسلم].

٢٢٥٤- **عن أبي هريرة**؛ عن النبيّ ﷺ؛ أنه قال: «مَن خَرجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايةٍ عُمِّيَّةٍ، يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أو يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ. وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وفَاجِرَهَا. وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، ولاَ يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ». [رواه مسلم].

٢٢٥٥- **عن حُذيفة بن اليمان**؛ قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عَنِ الخيرِ، وكنتُ أسألُهُ عن الشَّرِّ مخافة أن يُدركني، فقلت: يارسول الله، إنَّا كُنَّا في جاهليّةٍ وشرٍّ، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بَعدَ هذا الخيرِ منْ شرٍّ؟ قال: «نَعمْ». قلت: وهل بعد ذلك الشَّرِّ من خيْرٍ؟ قال: «نَعَمْ، وفيهِ دَخَنٌ». قلت وما دَخَنُهُ؟ قال: «قومٌ يَهدُونَ بغيرِ هديي، تعْرِفُ منْهُمْ وَتُنكِرُ». قلت: فهل بعد ذلك الخير من شرٍّ؟ قال: «نَعَمْ، دُعاةٌ إلى أبوابِ جهَنَّمَ، مَنْ أجابَهُمْ إلَيْهَا قَذَفُوهُ فيها». قلت: يا رسول الله، صِفهم لنا؟ فقال: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا». قلت: فما تَأْمُرُنِي إنْ أدْرَكَنِي ذلك؟ قال: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وإِمَامَهُمْ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمامٌ؟ قَال: «فاعْتَزِلْ تِلكَ الْفِرقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذلِكَ». [متفق عليه]. وفي رواية لمسلم؛ قال: يَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ لاَ يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلاَ يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي. وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجالٌ قُلُوبُهُم قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ» قال: قلت: كيف أصنعُ يا رسول الله إن أدركتُ ذلك؟ قال: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلأَمِيرِ. وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ. وَأُخِذَ مَالُكَ. فَاسْمَعْ وَأَطِعْ».

٢٢٥٦- **عن نافع**؛ قال: جاء عبدالله بن عُمر إلى عبدالله بن مُطيع، حين كان من أمْرِ الحَرَّةِ ما كان، زمن يزيد بن معاوية. فقال: اطرحُوا لأبي عبدالرحمن وِسادةً. فقال: إنِّي لم

آتِكَ لأَجلس. أتيتُك لأُحدثك حديثاً سمعتُ رسول الله ﷺ يقوله: سمعت رسول الله يقول: «مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا حُجَّةَ لَهُ. وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». [رواه مسلم].

٢٢٥٧- **عن عوف بن مالك**؛ قال: قَتَلَ رجلٌ من حِمْيَرَ رجلًا من العدوِّ. فأراد سَلَبهُ. فمنعه خالد بن الوليد. وكان والياً عليهم. فأتى رسول الله ﷺ عوفُ بن مالك. فأخبرهُ. فقال لخالد: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلَبَهُ؟» قال: استكثرتُهُ. يا رسول الله، قال: «ادْفَعْهُ إِلَيْهِ» فمرَّ خالدٌ بعوفٍ فَجرَّ بردائه. ثم قال: هل أنْجَزْتُ لكَ ما ذكرتُ لك من رسول الله ﷺ؟ فسمعه رسول الله ﷺ فاستغضب. فقال: «لَا تُعْطِهِ. يا خَالِدُ، لَا تُعْطِهِ. يا خَالِدُ، هل أَنْتُم تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي؟ إِنَّما مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلاً أَوْ غَنَماً فَرعَاهَا. ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا. فَأَوْرَدَهَا حَوْضاً. فَشَرِعَتْ فِيهِ. فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ وَتَرَكَتْ كَدْرَهُ. فَصَفْوُهُ لَكُمْ وَكَدْرهُ عَلَيْهِمْ». [رواه مسلم].

٢٢٥٨- **عن ابن عُمر**؛ قال: دخلتُ على حفصة ونَسَواتُها تَنْطِفُ، قلت: قد كان من أمر الناس ما ترين، فلم يُجعل لي من الأمر شيء. فقالت: الحقْ فإنهم ينتظرُونك، وأخشى أن يكون في احتباسِكَ عنهم فُرْقةٌ. فلم تدعه حتى ذهب، فلمَّا تفرَّق الناس خَطَبَ معاوية، قال: من كان يُريد أن يتكلَّم في هذا الأمر فليُطلعْ لنا قَرْنهُ، فَلَنَحْنُ أحقُّ بِهِ منْهُ وَمِنْ أَبِيهِ. قال حبيبُ بن مُسلمةَ: فهلَّا أجبْتَهُ؟ قال عبدالله: فحَللتُ حبْوتي، وهممتُ أن أقول: أحقُّ بهذا الأمر منك مَنْ قاتَلكَ وأَباكَ على الإسلام، فخشيتُ أن أقول كلمةً تُفرِّقُ بين الجمعِ، وتَسفِكُ الدَّمَ، ويُحْمَلُ عنِّي غيرُ ذلك، فذكرتُ ما أعدَّ اللَّهُ في الجنان. قال حبيبٌ. حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ. قال محمود، عن عبدالرزاق: ونوساتُها. [رواه البخاري].

٢٢٥٩- **عن أُمِّ سلمة**؛ عن النبيِّ ﷺ؛ أنه قال: «إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ. فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ. فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ. وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ. وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» قالوا: يا رسول الله، ألا نُقَاتِلُهُمْ؟ قال: «لا. مَا صَلَّوْا». [رواه مسلم].

٢٢٦٠- **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بُويعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فَاقْتُلُوا الآخَرَ مِنْهُمَا». [رواه مسلم].

٢٢٦١- **عن عَرْفجة**؛ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن أَتَاكُمْ، وَأَمْرُكُم جَمِيعٌ، عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّق جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ». [رواه مسلم].

٢٢٦٢- **عن عوف بن مالك الأشجعي**؛ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ. وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ. وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُم وَيُبْغِضُونَكُمْ. وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ» قالوا قُلنا: يا رسول الله، أفلا نُنابِذُهُم عند ذلك؟ قال: «لَا. ما أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ. لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ. أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَداً مِنْ طَاعَةٍ». وفي رواية: «وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئاً تَكْرَهُونَهُ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَداً مِنْ طَاعَةٍ». [رواه مسلم].

٢٢٦٣- **عن أبي موسى**؛ قال: أقبلْتُ إلى النبيِّ ﷺ ومعي رجلان من الأشعريِّينَ، أحدهما عن يميني والآخرُ عن يساري، ورسول الله ﷺ يستاكُ، فكلاهما سأل، فقال: «يا أَبَا مُوسى، أَوْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بنَ قَيْسٍ». قال: قلتُ: والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أَنْفُسِهما، وما شَعَرْتُ أَنَّهما يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ، فكأَنِّي أَنْظُرُ إلى سِوَاكِهِ تَحْتَ شَفَتِهِ قَلَصَتْ، فقال: «لَنْ، أَوْ: لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ، وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسى، أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، إِلَى اليَمَنِ». ثم أَتْبَعَهُ معاذ بن جبل، فلما قَدِمَ عليه ألقى له وسادة، قال: انزل، وإذا رجلٌ عنده مُوثَقٌ، قال: ما هذا؟ قال: كان يهودياً فَأَسْلَمَ ثم تَهوَّدَ، قال: اجلسْ، قال: لا أَجْلِسُ حتَّى يُقتل، قضاءَ اللهِ ورسوله، ثلاث مرَّاتٍ. فأمر به فقُتِلَ، ثم تذاكرا قيام الليل، فقال أحدهما: أمَّا أنا فأقُوم وأنامُ، وأرجُو في نومتي ما أرجو في قومتي. [متفق عليه].

٢٢٦٤- **عن عبدالرحمن بن سمُرة**؛ قال: قال لي النبيّ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحمن بن سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ

أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، فَكَفِّرْ عَن يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ». [متفق عليه].

٢٢٦٥- **عن أبي ذرٍّ**؛ قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملُني؟ قال: فضرب بيده على منكبي. ثم قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ. وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ. وَإِنَّهَا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ. إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا». [رواه مسلم].

٢٢٦٦- **عن أبي هريرة**؛ عن النبيّ ﷺ قال: «إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ على الإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَنِعْمَ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ». [رواه البخاري].

٢٢٦٧- **عن أبي ذرٍّ**؛ أن رسول الله ﷺ قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً. وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي. لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ. وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ». [رواه مسلم].

٢٢٦٨- **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**؛ عن النبيّ ﷺ قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ من نبيٍّ، وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلاَّ كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى». [رواه البخاري].

٢٢٦٩- **عن أبي بَكْرَةَ**؛ قال: لَقَدْ نفعني الله بكلمةٍ سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجَمَلِ، بعدما كِدتُ أن ألحقَ بأَصْحَابِ الجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُم، قال: لمَّا بَلَغَ رسول الله ﷺ أنَّ أهل فارسَ قد مَلَّكُوا عليهم بنت كِسرى، قال: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً». [رواه البخاري].

٢٢٧٠- **عن عبدالله بن دينارٍ**؛ قال: شَهِدتُ ابن عمر حيثُ اجتمع الناس على عبدالملك قال: كَتَبَ: إنِّي أُقِرُّ بالسَّمعِ والطَّاعةِ لعبدالله عبدالملك أمير المؤمنين، على سُنَّةِ الله وسُنَّةِ رسوله ما استطعتُ، وإنَّ بَنِيَّ قد أقرُّوا بمثلِ ذلك. [رواه البخاري].

٢٢٧١- **عن عبدالله بن عمر**؛ قال: كُنَّا إذا بايَعْنا رسولَ اللَّه ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا: «فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ». [متفق عليه].

٢٢٧٢- **عن محمد بن زيد بن عبدالله بن عُمر**؛ قال أناس لابن عُمر: إنا ندخلُ على سُلطانِنا، فنقول لهم خِلافَ ما نتكلَّمُ إذا خرجنا من عندهم، قال: كُنَّا نَعُدُّها نفاقاً. [رواه البخاري].

٢٢٧٣- **عن زُهْرة بن معبد، عن جدِّه عبدالله بن هشام**؛ وكان قد أدرك النبيّ ﷺ وذهبت به أُمُّهُ زينب بنت حُمَيْد إلى رسولِ الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله بايعه، فقال: «هُوَ صغيرٌ» فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ.

وعن زهرة بن معبد؛ أنه كان يخرُجُ به جَدُّه عبدالله بن هِشام إلى السوق، فيشتري الطعام، فيلقاهُ ابن عمر وابن الزبير، فيقولان له: أشْرِكنا، فإن النبيّ ﷺ قد دعا لك بالبركة، فيشركُهم، فربَّما أصاب الرَّاحِلَةَ كما هي، فيبعثُ بها إلى المنزل. [رواه البخاري].

٢٢٧٤- **عن ابن عُمر**؛ قال: سَمِعتُ عمر بن الخطاب يقول: كان رسول الله ﷺ يُعطيني العطاءَ، فأقول: أعطِهِ منْ هو أفقرُ إليه منِّي. فقال: «خُذْهُ إذَا جَاءَكَ مِنْ هذَا المالِ شيءٌ وأنْتَ غيرُ مُشرِفٍ ولا سائِلٍ، فَخذْهُ وَمَا لاَ، فَلاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ». [متفق عليه].

وفي رواية لهما؛ عن عبدالله بن السَّعدي: أنه قَدِم على عمر في خلافته، فقال له عمر: ألم أُحدَّثْ أنك تَلِي من أعمال الناس أعمالاً، فإذا أُعطيتَ العُمالة كَرِهتها؟ فقلتُ: بلى، فقال عمر: ما تُريدُ إلى ذلك؟ فقلتُ: إنَّ لي أفراساً وأعبُداً، وأنا بخير، وأريدُ أن تكونَ عُمالتي صَدَقةً على المسلمين، قال عمر: لا تفعل، فإني كُنتُ أرَدْتُ الَّذي أردْتَ، فكانَ رسول الله ﷺ يُعطيني العطاءَ، فأقول: أعطه أفقر إليه منِّي، حتى أعطاني مرَّةً مالاً، فقلتُ: أعطه أفقر إليه منِّي، فقال النبيّ ﷺ: «خُذْهُ، فَتَمَوَّلَهُ، وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذا المَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلاَ سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَإلاَّ فَلاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ». [رواه البخاري]. وفي رواية لمسلم؛ قال: اسْتَعملني عُمر بن الخطاب على الصَّدَقَةِ. فلما فرغتُ منها وأدَّيتُها إليه، أمر لي بُعمَالةٍ. فقلت: إنما عَمِلْتُ لِلَّهِ، وأجري عَلى اللَّهِ. فقال: خُذ ما أُعطيت.

٢٢٧٥- **عن عائشة**؛ قالت: لمَّا استُخْلِفَ أبو بكر الصدِّيقُ قال: لقد عَلِمَ قومي أنَّ حرْفتي لم تكُن تعجزُ عن مؤُونةِ أهلي، وشُغِلْتُ بَأمْرِ المُسلمين، فَسَيَأْكُلُ آلُ أبي بَكْرٍ مِن هذا المال، وَيَحترِفُ للمُسلمينَ فيه. [رواه البخاري].

٢٢٧٦- **عن عبدالله بن عُتبة**؛ قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: إن أُناساً كانوا يُؤخذُون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ، وإنَّ الوحي قد انقطع، وإنَّما نأخُذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالِكم،

فمن أظهر لنا خيراً أمِنَّاهُ وقَرَّبناهُ، وليس إلينا من سريرتِهِ شيءٌ، اللهُ يُحاسبُهُ في سَريرَتِهِ، ومن أظهر لنا سُوءاً لم نَأْمَنه ولم نُصدِّقهُ، وإن قال: إنَّ سريرتهُ حَسنةٌ. [رواه البخاري].

٢٢٧٧- **عن أنس**؛ أن قيس بن سعدٍ، كان يكونُ بين يدي النبيِّ ﷺ بمنزلةِ صاحب الشُّرَطِ من الأمير. «رواه البخاري].

٢٢٧٨- **عن عديٍّ بن عميرة الكندي**؛ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطاً فَمَا فَوْقَهُ، كَانَ غُلُولاً يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قال: فقام إليه رجلٌ أسودُ من الأنصار. كأني أنظر إليه. فقال: يا رسول الله اقْبَلْ عنِّي عَمَلَكَ. قال: «وَمَا لَكَ؟» قال: سمعتُك تقول كذا وكذا. قال: «وأنَا أقُولُهُ الآنَ. مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُم عَلَى عَمَل فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ. فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ. وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انتهى». [رواه مسلم].

٢٢٧٩- **عن خولة الأنصارية**؛ قالت: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «إنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ في مالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [رواه البخاري].

٢٢٨٠- **عن حُذيفة**؛ قال: قال النبيّ ﷺ: «اكتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بالإسلامِ مِنَ النَّاسِ». فكتبنا له ألفاً وخمسمائة رجلٍ، فقلنا نخافُ ونحن ألفٌ وخمسمائة، فلقد رأيتنا ابتلينا، حتى إن الرجُل ليُصلي وحده وهو خائف.

حدثنا عبدانُ، عن أبي حمزة، عن الأعمش: فوجدناهم خمسمائة، قال أبو مُعاوية: ما بين ستمائة إلى سبعمائة. [متفق عليه]. ولفظ مسلم: عن حُذيفة؛ قال: كُنا مع رسول الله ﷺ فقال: «أحْصُوا لِي كَمْ يَلْفِظُ الإسلامَ» قال، فقلنا: يا رسول الله، أتخاف علينا ونحنُ ما بين الستمائة إلى السبعمائة؟ قال: «إنكم لا تدرون. لعلكم أنْ تُبتَلُوا» قال: فابتُلينا. حتى جعل الرجل منا لا يُصلي إلا سراً.

٢٢٨١- **عن أبي حُميد الساعدي**؛ أن النبيّ ﷺ استعمل ابن الأُتبِيَّةِ على صَدَقاتِ بني سُليم، فلما جاء إلى رسول الله ﷺ وحاسبهُ قال: هذا الَّذِي لَكُمْ، وَهذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي،

فقال رسول الله ﷺ: «فَهَلَّا جَلَسْتَ في بَيْتِ أَبِيكَ وَبَيْتِ أُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً». ثم قام رسول الله ﷺ فخطب الناس، وحَمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ، فإِنِّي أَسْتَعمِلُ رِجالاً مِنكُمْ عَلَى أُمُورٍ مِمَّا وَلاَّنِي اللَّهُ، فَيَأْتِي أَحَدُكُمْ فيَقُولُ: هذا لَكُمْ وَهذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فَهَلاَّ جَلَسَ في بَيْتِ أَبِيهِ وَبَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كانَ صَادِقاً، فوالله، لاَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيئاً - قال هِشَامٌ - بِغَيْرِ حقِّه، إلا جاء اللَّهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلاَ فَلاَ أَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللَّهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلاَ فَلاَ أَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللَّهَ رَجُلٌ بِبعيرٍ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةٍ تَيْعَرُ». ثم رفع يديه حتى رأيتُ بياض إبطيْهِ: «أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ». [متفق عليه].

obeikandl.com